موضع كبوف صخرة فان الله يأتي بها يوم القيامة وكذلك لو كانت
في السموات او في الارض واصبر على ما اصابك امرا بالصبر على
المصايب عموما وقيل مدني ما يصيبه من يامر بمعروف او ينهى
عن منكر لمن عزم الامور يحتمل ان يريد بما امر الله به على وجه
العزم والايجاب او من مكارم الاخلاق التي يعزم عليها اهل الحزم
والجد ولفظ العزم مصدر يراد به المفعول اي من معزومات
الامور ولا تصاعر خدك للناس الصعر في الفتة الميل اي لا تمل
الناس خدك وتقرض عنهم تكبرا عليهم مرحا ذكر في الاسرا
مختالا من الخيلا وا قصد في مشيك اي اعتدل فيه ولا
تشرع اسرا عما يدل على البطش والخفة ولا تبطيء ابطاء يدل
الفترة والكبر نعمه ظاهرة وباطنة الظاهره الصحة والمال
وغير ذلك والباطنة النعم التي لا يطلع عليها الناس ومنها ستر
القبيح من الاعمال وقيل الظاهره نعم الدنيا والباطنه نعم العقبى
واللفظ اعم من ذلك كله ومن الناس من يجادل نزلت في النضر
ابن الحارث وامثاله او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب
السعير سناه يتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم الى النار
ومن يسلم وجهه الى الله يسلم اي يخلص او يستسلم او ينقاد
والوجه هنا عبارة عن المقصد بالعروة الوثقى ذكر في البقره
قل الحمد لله وما بعده ذكر في العنكبوت ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام الاية اخبار بكثرة كلمات الله والمراد اشاع علمه
ومعنى الاية ان شجر الارض لو كانت اقلاما والبحر لو كان مدادا
تقسب فيه سبعة ابحر ايها وكتبت بذلك كلمات الله لنفدت
الاشجار والبحار ولم تنفد كلمات الله لان الاشجار والبحار متناهية
وكلمات الله غير متناهية فان قيل لم لم يقل والبحر مدادا كما
قال في الكهف قل لو كان البحر مدادا فالجواب انه اتى من ذلك

قوله

قوله بعده لانه من قولك عندالله وات واحدها فان قيل لم قال من
شجرة ولم يقل من شجر باسم الجنس الذي يقتضي العموم فالجواب
انه اراد تفصيل الشجر الى شجرة شجرة حتى لا يبقى منها واحدة فان قيل
ثم قال كلمات الله ولم يقل كلم الله يجمع الكثرة فالجواب ان هذا ابلغ
لانه اذا لم تنفد الكلمات مع انه جمع قلة فكيف تنفد الجمع الكثير وروي
ان سبب الاية ان اليهود قالوا قد اوتينا التوراة وفيها العلم كله
فنزلت الاية لتدل ان ما عندهم قليل من كثير والاية على هذا
مدنية وقيل ان سببها ان قريشا قالوا ان القران سينفذ ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة بيان لقدرة الله على بعث الناس ورد
على من استبعد ذلك يولج الليل في النهار يدخل كل منهما في الاخر
بما ينقص من احدهما وينقص من الاخر وباد خال ظلمة الليل على
ضوء النهار وادخال ضوء النهار على ظلمة الليل الى اجل مسمى
بعني يوم القيامة ذلك بان الله يحتمل ان تكون الباء سببيه او يكون
المعنى ذلك بان الله شاهد هو الحق فبنعمة الله يحتمل ان يريد بذلك
ما تحمله السفن من الطعام والتجارات فتكون الباء للالصاق او
للمصاحبة او يريد الريح فتكون الباء سببيه هصار شكور مبالغة
في صابر وشاكر كالظل جمع ظلة وهو ما يظلك من فوق شبه الموج
بذلك اذا ارتفع وعظم حتى علا فوق الانسان فمنهم مقتصد
المقتصد المتوسط في الامر فيحتمل ان يريد كافرا متوسطا في كفره
لم يبرد فيه او مؤمنا متوسطا في ايمانه لان الاخلاص الذي كان
عليه في البحر زال عنه وقيل معنى مقتصد مومن ثبت في البر
على ما عاهد الله عليه في البحر ختار اي غدار شديد الغدر وذلك
ان جحد نعمة الله غدر لا يجزي والد عن ولده اي لا يقضي عنه شيا
والمعنى انه لا ينتفعه ولا يدفع عنه مضرة ولا مولود اي ولدكما
لا يقدر الولد لوالده على شيء كذلك لا يقدر الوالد لولده على شيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)